Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأموالهم ، لأنهم أيقنوا أن محمدا الذى لم يكذب عليهم قط لم يكذب على الله قط ، وليس بصاحب بهتان ولا طالب مال أو جاه .

توريته وكنايته

هل يتطلب أحد من رجل مهما يكن صدقه أن يكشف لأعدائه عن خططه ونواياه؟

ولئن تطلب أحد ذلك ليكونن مثالا لغفلة الخُرْق ، وحماقة البُلْه ، وسخافة الأدعياء .

فقد تعرض للرجل الصادق أحداث يعتصم فيها بالكتمان ، وتمر به أحوال يُسْأَلُ فيها فينصرف عن الجواب ، أو يقول مقال الحازم الذى يزن ما يصح أن يقال .

فماذا كان يفعل رسول الله فى مثل هذه الحال ؟

كان يستخدم التورية أو الكناية فيجد مندوحة من الصدق الضار ومن الكذب الذى لا يليق به ولا يرضاه .

فإذا توجه إلى سفَر ورَّى بغيره ، حتى لا ينتهى الخبر إلى أعدائه ، فيتصدون له[1] .

وإذا خرج فى غزوة كَنَىَ عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذى إليه يقصد ، إلا غزوة تبوك ، فإنه بينها للناس ، لبعد الشقة ، وشدة الزمان ، وكثرة العدو الذى يقصد له ، ليتأهب الناس[2] .

---

(١) الاحياء ٣٣١/٤

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٩/٤